ونشاهد لغير ذلك فنأكد ما الخبر به هنا بما كان يفعله هو صلى الله عليه وسلم تسليما **الوجه**
الخامس فيه دليل على ان من الفصاحة الا انه اذا كان في الكلام ما يدل عليه يؤخذ ذلك من قوله ولا يتنفس
في الاناء لان مفهوم اذا شرب لا غير **الوجه السادس** فيه دليل على ان المعطوف قد يكون مثل المعطوف
عليه في الوجوب او غير ذلك وهو ايضا من الفصاحة يؤخذ ذلك من انه لما نهى اولا عطف ما بعده
عليه ولم يعد النهي **الوجه السابع** يرد هنا بحث هل النهي مقصور على هذه الاشياء او يتعدى حيث
وجدنا العلة فعلى القول بانه تعبد فلا يتعدى وان قلنا بمفهوم العلة كما ابدينا فحيث وجدنا العلة عدينا
الحكم وهذا هو الاظهر والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا **محمد** وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

الاختصار

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم تسليما ان رجلا راى كلبا ياكل الثرى
من العطش فاخذ الرجل خفه فجعل يغرف له به حتى ارواه فشكر الله له ذلك فادخله الجنة

ن
عز وجل

على
ظاهر الحديث يدل ادخال الرجل الجنة بارواية الكلب **والكلام** عليه من وجوه **الوجه الاول** هل هذا خاص
بهذا الحيوان وهذا الرجل او هو عام في جميع الحيوان وجميع المخلوقين احتمل لكن الاظهر فيه العموم
يؤيد ذلك قوله عليه الصلاة والسلام في حديث غير هذا في كل كبد حراء اجر فعم جميع الحيوان وقال
تعالى في كتابه ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا والاي والاحاديث في ذلك كثيرة **الوجه الثاني**
فيه دليل على معرفة الحال بالقرينة يؤخذ ذلك من قوله راى كلبا ياكل الثرى لان اكله للثرى لا يكون الا دليلا على
العطش **الوجه الثالث** فيه دليل على ان الحاجة تخرج الحيوان عاقلا كان او غير عاقل عن مألوفه وعادته يؤخذ
ذلك من اكل الكلب الثرى وهو التراب المبلول بالماء من اجل ما يجد فيه من اثر الماء وليس يفعل ذلك عند
استقامة مزاجه ويؤخذ منه ان الكل ما فيه من الشيء يعطى له حكمه عند عدمه عقلا وطبعا فعقلا في غير
ما موضع من [illegible] العقل والشرع واما بالطبع ففي هذا الموضع لان الكلاب وجميع الحيوان غير بني ادم
والجن لا عقل لهم لكن طبعوا على معرفة منافعهم فالذي يجدون فيه منفعتهم يتسورون له واذا لم
يجدوه ووجدوا ما فيه بعضه استعملوه يؤخذ ذلك من اكل الكلب الثرى لانه يجد بالماء التبريد
فلما عدمه ووجد في الثرى ما ينوب عنه في التبريد استعمله ولم يبال بثقل الثرى ويترتب عليه من
معرفة الحكمة

معرفة الحكمة ان التثقيل عند الحاجة اليه يجب ويلزم ضده ان التخفيف عند الاستغناء عنه يتنقل **ولهذا**
المعنى خفة المجاهد عند خفة اهل الحقيقة لاحتياجهم لمولاهم وتخفيفهم بذلك وثقلة على اهل الدنيا
لحبهم للدنيا وكثرة احتياجهم اليها وثقلت عليهم العبادة التي يتنعم بها اهل المعرفة وخفة عليهم
لمعرفتهم بما فيها ولذلك قال عز وجل في كتابه وانها لكبيرة الا على الخاشعين ويؤخذ منه الادلة على
لطفه عز وجل بجميع خلقه يؤخذ ذلك من الهامه الكلب اكل الثرى حتى يكون ذلك سببا لرحمته الرائي
له حتى يرويه بالماء ويؤخذ منه ان من حسن الصفة ايصال الخير لجميع الخلق يؤخذ ذلك من جزيل الثواب
على هذا الفعل اليسير واخبار النبي صلى الله عليه وسلم تسليما بذلك ليتاسى المومنون بهذه الصفة
الغريبة وفيه دليل لمالك رحمه الله تعالى الذي يقول ان التعريض بالشيء كالمنطوق به يؤخذ ذلك من
اخباره عليه الصلاة والسلام بهذا الحديث لان الاخبار يدور بين امرين اما ان يخبر به لغير فائدة واعوذ بالله
ان يخطر ذلك على قلب احد ومن خطر ذلك بقلبه فقلبه فليس بمؤمن لان الله عز وجل يقول وما ينطق عن الهوى
وهذا عموم واما ان يكون لفائدة او فوائد جملة وهو الحق فيظهر ما اشرنا اليه من الفائدة قبل وما فيه من
الفوائد بعد لان الله عز وجل قد قص علينا في كتابه العزيز القصص وقال نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت
به فؤادك وقال ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم الاية وقال اولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فلذلك قال فقهاء الدين ان القصص طلب منا مقتضاها بالظاهر
والامتثال بذلك ولذلك قال عز وجل وما يعقلها الا العالمون وفيه دليل على ان من اكبر القرب الخير المتعدي
يؤخذ ذلك من حسن الجزاء على هذه الفعلة اليسيرة مع هذا الحيوان الذي قد امرنا الشرع بقتله
فكيف بمن هو عاقل مكلف فكيف بمن هو صالح منهم وهذا اذا تتبعته عدد كثيرا وعلى هذا فقس
وفيه دليل على ان التحضيض على جميع انواع الخير المتعدي اذ لا يدري بما تكون السعادة اذ
بهذا حصلت تلك السعادة وهي دخول الجنة فلا يضيع منها شيء وفيه دليل على ان الاخلاص هو
الموجب لكثرة الاجر يؤخذ ذلك من شرح حال الحديث لان هذا العامل المذكور وهو كونه كان في البرية
وسقى هذا الكلب لم يكن هناك احد يبصره فكان خالصا حقيقة يزيد ذلك بيانا قوله صلى الله

لحبهم